



مكافة التعليم والموسيقى في ثقافة الهند

الفيلسوف واجتذارات طاهر

لقد ولدت انا حينما كانت نجوم العهد القديم في ولاية بنغال تأفل ، وكان صباح عصر جديد يتنفس ، على ان نجومه مازالت باقية ولومتمثلة . فاستطعت ان اغترف من مناهل الماضي واحتضنت عنه فكرة . اما بايحاء الظروف والحالات او بواسطة تجاربي الشخصية . وكم للعهد القديم من ميزات قاربت الانتهاء وكم من آثار له كادت تمسح من طول البلى ، مما يتدم عليه المشاهد . ولما ينغمه الندم - اذا ما قارنه بالمستويات العصرية . نعم الفينا منها نبذة لم تسلبها ايد الفناء بعد ، كانها اشعة تفرق في الفينات المكفهرة او اسارير تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد . ابت بقايا الآثار هذه على ان يصفح عنها المؤرخ عند ما يسجل احداث واحوال العمود واطواها . ومن ازهى هذه الآثار النغم والموسيقى فلم تزل تحتل مكانتها السامية ، تحظى بنفس الاحترام والاستعظام تتمتع بهما في الآونة الحالية .

اني شهدت بنفسى ان كانت البراعة في فن الموسيقى تعد عصر ذلك اكرم شاهد على الشغف والتدني . ولئن لم يخطى في تطبيق القواعد الصوتية او النغمية او الزال في الخط ، الكتابة او التهجى يلام في عصرنا هذا فكان هذا هو شأن معظم العشائر والاسر المثقفة الاغنياء بالنسبة الموسيقية آنذاك . فلما لم يخطى بعض اعضائها راسه عند الانصات للالحان او لم يلمس من ركب فرقة الانشاد ان يمسك عزز ويلاوه في قراءته الموسيقية التي كانت عليها الاغنية . عد ذلك كما نرى في



أدراء . ومن حسن الحظ ان لم تكن ييستا تورطت الى ذاك الحين في رجس صندوق الارغن وكأني بالمطرب وقد التى آلة تان پوره المصنوعة بيده على كاهله ، واذا باجواء الغرفة قد طارت نغماته بالحن دهورباد الرناقة من نتاج الاساتذة القدماء الخصب وتبعتها الحان آلاب الخلافة . كل ذلك يمر امام عيني كالصور على لوحة السينما .

ومن الواجبات التقليدية للمتربين وخاصة لذوى الميول الارستقراطية عصر ذاك ان يستوفدوا كبار الموسيقيين من شتى الولايات ويقيموا الحفلات الغنائية اكبارا وشرفا لانفسهم . والحق ان كان كل فرع من فروع العلم يتمتع بكبير الامة ، وكان المجتمع يبذل في سبيل ترقيته وانعاشه كل نفس ونفيس . وبما ان اعتبر هذا من اسباب العزة والفخر كان الاثرياء يحسبون من مسؤولياتهم ان يحتفظوا بثروة الموسيقى ويستبقوها . ولاجل هذه الضريبة المتطوعة تيسر لاهل الفضل والادب في المهود السابقة ان يوسسوا للتعليم مراكز رفيعة ويسعوا لترقيتها . واذا ما تقاعد احد من ذوى الثروة عن القيام بما يطلب منه المجتمع او يتهاون في اداء ما عليه من واجبات كهذه كان ذلك يعود عليه في مكانته وسمعته بالخزى والعار ، وتصبح كاتاهما عرضة اللوم والطعن في المجتمع كله . وكيف لا ، فليست

(١) آلة ذات اوتار طوال تلحن عليها الاغنية ، والاوتار اربع مكشوفة تعاد بها التقاسيم متتابعة باستمرار .

(٢) نوع قديم من الاغانى ، يعد من طلائع الموسيقى الكلاسيكية الحديثة ، يمتاز باستساغته في الانشاد وابته في الموضوع .

(٣) تقاسيم موسيقى تمثل بها النغمات اى راكار .



هي سرسواتي من آت مطرقة الرأس مستجدية إلى باب لكشمي ، بل انما هي لكشمي التي وطئت الارض الى مربع سرسواتي فقدمت اليها بضاعتها الثرية . فذلك هو شأن المجتمع ، وهذه هي اوضاع الحياة لتلك العهود . كان عليّة القوم وذوور الثروة يحتفظون بعرض الموسيقى بغية ان يحتفظوا به بعرضهم ومكانتهم ، وعدوه من الواجبات الاجتماعية لهم . واثج ذلك - وهو الطبيعي - ان اصبحت الموسيقى تعد في عهودهم من ارفع الفنون قدرا واعلاها منزلة واثمنها بضاعة .

اما التعليم فكان منقسما الى قسمين ، الاعلى ودونه . والمراد بالاول اسفار الفيداس وعلم القانون والفلسفة والآداب بينما اريد بالثاني دراسات عامة الشعب . وكل منهما كان يتمتع بكبير العناية والتشجيع من قبل عليّة القوم واثريائهم . كان كلا القسمين من التعليم ومراكزهما تستقي بوابل منحهم وتبرعاتهم كما ان كان اهل العلم فتحوا للشعب ابواب التعليم على مصراعيها ، ينهل من فائض مناهلهم مرتادو العلم مجانا . واغتصت الارعاء وخاصة المناطق القروية بعدد المراكز الدراسية ، كأنها اشجار مثمرة ذات ظلال وارقة اصلها ثابت وفرعها في السماء . واقدات هذه المراكز على صغرها بفوائد جمة ثمينة . وحتى التعليم الاعلى ، لم يكن مقصورا حصوله في جامعة او جامعتين ماتنأى عن منال الجماهير ، بل كانت ذخائرها الثرية مندثرة في ارجاء البلاد كلها .

اما المدارس الابتدائية فكانت تؤسس في بعض الغرف المنزلية وتجري على قدم تبرعات اهل البوادي الحنفاء تبث باشعة العلم الى شق الارعاء غير مفرقة بين غنى وفقير من طلابها ولم تكن هذه المسئوليات ملقاة على الحكومة ، بل كانت الامة تحملها بمفردها .



هذا ، وكانت الموسيقى ايضا مثل التعليم منقسما الى قسمين - الموسيقى الرفيعة وكان مسكنها دور الاثرياء وصروح الاغنياء وخدم نعم كان كل فرد من العوام والخواص يستمع لها ويستمتع بها على السواء . وكانت الاجواء عن آخرها تدوى برناتها الخلابه غير مقصورة في بروج الاغنياء المشيده ، فيستفيد المستمعون على قدر كفاءتهم فمنهم الموهوب بروية ناضرة كان يعيها ويشيد عليها لتعليمه بنيانا مرصوفا ومنهم ذو قلب سليم يلقي اليه السمع فيستلهم بها . وكذلك لم يكن افراد الاسرة وخدم يستفيدون من الاساتذة الموظفين عندهم بل كانت الاستفادة مفتحة ابوابها لافراد المجتمع باجمعهم . كان الطلاب يأتون اليهم من كل فج عميق ويغترفون من مناهلهم سواء بسواء . وبعبارة اخرى كانت هذه الحلقات بمثابة كليات صغيرة ازدهرت فيها الفن والعلم والموسيقى . ومن الامثلة ان كان كثير من الناس يأتون الى الموسيقى الشهير ما يستروجا ودوبها حينما كان هومينا في منزلنا الشهير بـ دار جورا سانكو ، فن المتلذذين من تعلم منه باس ومنهم من دعى ميريدنجا وغيرها من الحان الآب والنعلمات والتقاسيم الاخرى . ولم تكن ثمة حائلة تحول دون هذه الجموع المحتشدة او فارق يفرق بينهم . فهذه هي الوسائل التي استخدمت والتسهيلات التي وفرت عهد ذاك لبث العلوم والفنون وذيوخها .

هذا عن الموسيقى الكلاسيكية . اما الموسيقى الشعبية فلن تجدوها ايضا من المتخلفات رقية وازدهارا . كانت ارجاء البلاد مستضاء بمصاييحها

(١) اسماء لاصوات الدف .

(٢) دف كبير يصنع من الخرف ، يستعمل عادة في موسيقى فيشنافا .

(٣) نغمات الموسيقى الهندية تعرف بـ راگني . .



المستتيرة ومتروية بمناهلها الفائضة . فكما تجد البنغال اليوم ، تناثرت في منازلها البحيرات المتلألئة والانهر المتدلة لتجدها يومئذ انشقت في ارجائها انهار الفن والموسيقى ، وتهب في اجوائها نسم النغمات الخلافة . يالها من فرحة ومجون حملتها مطايا الرياح فافرغتها في قلوب البنغال اهلها . كانت اجواء بنغال تدوى بنغمات جاترا وبانتشالي وكاتها كاتا وكابي وكيرتن .

لست ادري هل يوجد في اية موسيقى شعبية من التنوع مثلها يوجد في موسيقى بنغال . وكان من دأب العائلات المبسوطة اليد ان كانوا يتفنون في اظهار ولعهم بالموسيقى . كانوا يقيمون لها حفلات على نطاق واسع وغير مغلقين ابوابها دون الفقراء الذين لا يستطيعون على اقامتها بانفسهم كما هو عادة الارستقراطيين في عديد البلاد الاخرى . كان يستمتع بها كل فرد من المجتمع لوشاء . واذا استمعت بنفسى حينما كنت طفلا لحفلة جاترا المختصة بـ «نل دمينتي» . هي قصة ترمز الى غرام بين بالا ودمينتي .

ومن العادة المتبعة لاقامة الحفلات ان يبسط في افنية الدار فراش يجلس عليه الحضور اكثرهم من غير افراد الأسرة ، وكثير منهم من ذوى الحاجة . والدليل ان كانت تسرق من المجلس احذية حضور عديدين . وان كشورى تشيترجي ، احد خدام ابى ، كان يرأس ابان شبابه فرقة بنچال

(١) موسيقى الافتتاح لتقليدية شعبية .

(٢) اغان تقليدية شعبية .

(٣) تصوير الاساطير بالاغاني .

(٤) تاليف الاغاني على مواضيع سبقت في اغاني مؤلف آخر .

(٥) موسيقى تقليدية اخترعها شعراء فيشنافاس .



(احد انواع الموسيقى) وكثيرا ما خاطبني «باخي» وقال «يا أخى ياليتنا جعلناك تشارك في فرقنا اذن لكان» ينقطع الكلام على هذا عجزا منه عن اظهار عواطفه الجائشة . واما اخوه هذا - اى انا - فجرد ان خيل نفسه فنانا ذائع الصيت كان ايضا يهتز طربا وبهجة ، مع ان تعذر له تحقيق هذه الامنية اى تعذر «تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن» .

وكانت اغاني كشورى تشيترجى التى كنت استمع منه في بنجالى ملحنة على الموسيقى الكلاسيكية بيد ان تسربت الى عروقها الدم السنغالي وبدى اثره على ملاحم الاغنية وهى لم تشعره . فمنها ما مغزاه :-

يا امامه الالهة اضعى هذا المسكين الكئيب على قدميك السعيدتين فانما انت التى تقيه من الهم والخوف .

عليك ان تمنى وتحنى على هذا البئيس المحزون من خالقك . ارجو منك ان تنى هذا العبد العاصى ، فانه لاملجأ ولا منجأ منك الا اليك !!!

فازلت اذكر هذه الالخان حتى اليوم - نغمات يموج بعضها في بعض :

لقد تناثر اشعة الشمس وملئت الاجواء والآفاق نورا وبهجة

بينما التوت الاجواء المغبرة المكفهرة حول عمود الصبح الصبيح الفضى ،

او انطوت في متلا لا الاهداب المزركشة المذهبة عند ما تجنح الشمس

المشرقة الافول .

او تمايل زهوا وتدالا على متون النسم السكرى :

فما الممن وما انعم هذا ، وانه من الضروري بحيث لامندوحة منه .

ومنها : « ما انا احبك لكى تبادلى بالحب » - فليس في هذا المصراع

من اطراء في الخيال ولا تعقيد في البيان الا انه على سداجته يطغى طراوة



ورقة. وإن من شك أنه لامندوحة منه للرجل العاى لحسب، بل ما الذا وما
احلاه للمترف المرح ايضا.

هذا، ويمتاز كالى داس بأنه لى لى اللثام عن سرائر غير المتعلبات
ورواياها. ولا اجدى بحاجة الى التبرهن على أن الانسان يحد بنغمات
الموسيقى الشعبية ويهيم بها فرحة ومجونا. فانه ليس يبعد ان تفتخر سيدة
البيت على عمتها الاليم المقتصدة فى النفقات وخاصة فى نفقات الطعام،
لاجل أن الاسرة تجد عند السيدة اطعمة شمية تتطايروا معها المطمعة الى
منازل الجيران بينما لايشمل مطبخ العمة الاليم الا خضراوات رخيصة.
لكن الحق أن الاسرة قد تستمر فى هذه الخضراوات وتستلذها اكثر من
تلك الاطعمة المغولية الشمية.

ومنها :

اخلاى ! انما اعرف ما فى نفسى من الهم والبؤس ،

اذ طعن عنى حبيبى ، فلم اتمكن من التفوه ببنت شفة

ابدى بها عما فى قلبى من الوله والجوى

(وما ابداع ماجاء الشاعر المتنبي فى هذا الباب :-

« قيد مسلمة وطرف شاخص وحشا تنوب ومدمع مسفوح ،

هذا مغزى اغنية بنغالية خالصة . ان البنغاليين فيهم طموح وغلة

للموسيقى وتحمل طبائعهم من العاطفية قسطا وافرا حملهم على خلق

موسيقى ثلاثم طبيعتهم . ومن ثم تجد الآداب البنغالية تبت عليها صبغة

موسيقاها الى حد كبير . ولربما يكون بنغال بلدا فريدا لا يضاهاها بلد آخر

يحمل فى حجور مثل هذه التقاليد الفنية الرائعة . وكيف فان التقاليد



تنبع عن الفطرة وتدور حولها ، ولا يمكنك ان تنغاضى عنها او تستكبرها .
 وذات مرة طلب منى الممثل الكبير الاستاذ سيسير بهدورى أن اؤلف له
 نبذة من الاغانى يستعملها فى بعض المآسى المريعة . وليت شعرى هل
 خطر ببال ممثل انكيزى آخر ان يقترح شيئاً كهذا . فان الممثلين الانكليزيين
 يحسبون - وقد يكونون على صواب - ان لن تستنج هذه البدع الا افساد
 الفن المسرحى وتشويهه . كذلك عسى ان يتقول طلاب الانكليزية الاقوال
 على ما لم يعمدوا به من تعديل كهذا . لكننى لا ارى رايهم . بل الا صوب
 عندى ان اذمنا سنضطر بحكم حناننا الفطرى الى خلق مثلنا الخاصة
 ولاغرو فان الفطرة تكن فيها دواعى اليه . نعم من اللازم ان يكون الخلق
 وفق قواعد الفنون الجميلة ولايحيد عن مقتضيات الفن الموسيقى قيد شبر .
 ولكن اذا لم تكن صورتها انكيزى الطابع فليس من الضرورى عندى ان
 نحولها الى صورة اخرى . فقد كانت موسيقانا الشهيرة بدجاتراء برزت
 الى حيز الوجود قبل دراسة مبادئ الفن الاجنبى بكثير . وتحذو اللغة
 البنغالية حذو وطنها ، فهى اللما اشمل منها الارض . وحتى ان كانتا كاتا
 المنتمة عند ذوى البصائر فى الفنون الى الادب الروائى تتفرغ فيها النغمات
 بيسر وسهولة كانها نواهد فى آوة الحرية والمجون ، على رغم ان اساس
 كانتا كاتا هومن الكلام المنشور ليس الا . ولازلت اذكر الفرح والحبور
 الذين غشيانى حينما نعمت باغانيتها ذات مرة . ولم يحل دون استلناذى
 واستحلاى حتى القواعد المتبعة آنذاك .

ومهما كان الامر ، فلم تزل روح بنغال تتطلع ظمأى الى الموسيقى والنغم

كوسيلة الابداء عن احساسها وعواطفها . ولن نجد سواد البنغال من



من المذاهب الموسيقى الهندية. ومن ثم تجرؤوا على إيجاد نوع آخر يعرف بكيرتان مع ان كانت ذخائر الموسيقى حافلة من قبل بامثال «كناداء» و«دادانا» و«مالكاوس» و«دربارى» من الاصناف الموسيقية الرائعة. بل أثر البنغاليون ان يؤلفوا بانفسهم موسيقى تمثل امانيتهم واحلامهم. والنتيجة الطبيعية لذلك ان الموسيقى البنغالية مهما احرزت التقدم، ضيلا او مرموقا - عاجلا او آجلا - لتسير مجراها غير عابئة بالمجاري والمناهج الاخرى.

ولنعد الى حيث ابتدأنا الكلام منه. اذا نظرنا الى ماضينا الذى كاد ولى عنا الى غير رجعة نجد ان كانت الموسيقى تحظى بكبير الاعتناء والتشجيع من بين ذخائرنا الثقافية الثمينة كما سبق آنفا.

هذا عن ذكريات فى طفولتى. ثم آن فى ان ترعرعت يافعا فاخذت اعى المذكرات الدراسية واستظهر دراساتى متطلعا الى الشهادات التى سوف اناها من المعاهد. فاخذ ولعى بالموسيقى ينطمس وكادت آثارها المرموقة تمسح من ذهنى. واصبحت ارباع المتنعمين الاثرياء بعد ان كانت مهد الموسيقى ومهد «آها»، تدوى اجوائها باصوات القراآت والتدارس من الطلاب، كانها ديار موسيقى بلاقع آوى اليها التعليم والدراسات. وكان شبان ذلك العهد ذوى حماس متدفق وفكرة جامدة جعلتهم يحسبون ان ينابيع الموسيقى انما تنفجر من عند الذين اتخذوها صرقة وذريعة لكسب معيشتهم - ولعمري انهم لنى ضلال مبين - فبدأوا يموهون عارض الموسيقى الصبيح النقى بالوان بشعة مغبرة اخترعوها من تلقاء انفسهم. ومضافا الى ذلك، لم تستحسن مصلحة التعليم فى بنغال ان تدخل الموسيقى فى مناهج المدارس مما اتج ان الطبقة المتعلمة حينذاك اذا ما عدت من الامين



بناء على جهلها من الموسيقى لم يكن يعرفوها ندم اواسف ما . وفوق ذلك ،
كان ينظر اليهم بنظر الشك والريبة اذ كانوا يتغنون على خوف من احبائهم
ومحسنيهم بصوت منخفض مقهور .

هذا ، ومما يجب تسليمه ان استهل في هذا العهد كثير من الاعمال
القيمة الاخرى ايضا . فقد كان كفاحنا السياسى يبرز تدريجيا الى حيز
الوجود بروز متحذر متحوط . احتلت الخطب باللغة الانكليزية محل التهليل
والترحاب واخذ زرع الصحافة يخرج شطأها . وكان رائد اوراندان
قد سبقا يتابعان السير فى سبيل الآداب فعلا . فكما ان غيض الماء اليوم
فى عديد البحيرات فاصبحت تبحرث كما تبحرث سائر الاراضى فذلك هو شأن
الموسيقى عصر ذاك . كانت ركبت ريحها وخبث مصاييحها واصبح ماؤها
العذب غورا ان تستطيع له طلبا . وانه لضغث على ابالة ان كانت احوال
الدوائر المتعلبة اسوأ من غيرها . نعم ، اضحت المكتب الدراسية تتضاعف
بكثرة واصيلا .

لكننى لا اقول ان هذا العهد المحتفظ بجذبه وخلوه مهما ظل
باقيا الى يومنا هذا ، فقد عادت بنغال بحكم طبيعتها تحرص على مركزه
فى الموسيقى ، فاستجمعت له المواد وخلقت منها وابدعت فيها . وبودى ان
تعود سائر المذاهب الموسيقية الى مساندتها وموازرتها فى هذه الآونة
الملائمة . ولربما يجدر ان استعيد هنا ما احرزته من الفوائد والتجارب
التي يعود فضلها الى ملائمة الظروف فاعمل له لحظى بل لربى شكرا .

لقد كانت اسرتى حينما ولدت حرة عن التقاليد والعادات ،
فاصبحت تعد من الطوائف المنبوذة من المجتمع . كذلك لم تكن اسرتى
تنظر الى الامتحانات الدراسية بكيير الاجلال والاحترام . التحق احد



أخوتى او اثنان منهم بالمدرسة ثم عادا الى البيت بعد قليل دون ان يتما دراسة او ينالاشهادة ما - ولست اقول انهما فعلا فعلا حسنا . ولكن اتج ذلك السلوك الحر ان كانت اسرتى فارغة عن التعصب والسفسطة العمياء التى لاتدع المرء يقدر او يحترم فضل ذى فضل الا ان يكون معلما بشهادة ما . فكان أخوتى يتناقشون ليل نهار فى المسائل الميتافيزية باللغة البنغالية كأنهم اءربوا فى قلوبهم حب العلوم والآداب والطمع لرقيها . ولم يحرم فن الرسم والتصوير من التقدير والاهتمام ، وحق التمثيل المسرحى لم يعد ايضا مما يعاب او يوسف عليه . ولكن الموسيقى هى التى تحتل اسمى مكآة واشرفها .

وانا نرى حب البنغالى المودع فى فطرته للموسيقى تتفجر انهارا وتندفق امواجها . ومرد ذلك ان لم تحل دون نموها وانتعاشها حائلة قط .

كان « بشنو » مطربا بارعا كثيرا ما استمعنا له فى حفلات الاعياد والحفلات المقامة بمناسبة الفصول وحفلات العبادة وما على شاكاتها . وايضا كان اءضاء الاسرة يتعلمون منه الموسيقى . فكانه امام عبنى ، يحمل آلة « تان پوره » على عاتقه . وكان اخوتى الكبار يبدون عن عميق تقديرهم وقائض لهليلهم نحتاج المطربين الماهرة من امثال « تان سين » وغيره بلغتهم البنغالية . والطريف فى الامر انهم على نشوئهم وترعرعهم فى بيئة اصطبلت بحذافيرها بصغة الموسيقى الكلاسيكية اذا ما القوا اغنية وجدناها خالية منها تماما . ومن ثم كان اصحاب الموسيقى الكلاسيكية يقدحون عليهم . ولكنهم لم يكونوا يرجون له وقارا ، فاخرجوا - نتيجة لذلك - عن الطبقة

المتدرة فى المنح



ومن الجدير ان اذكر هنا ما ثمرت عليه من استعظام الموسيقى
والدراما واحترامهما . كان بنواخوتي تربوا على حب الموسيقى الكلاسيكية
منذ الصغر . واستغرب ذلك اهل الفن في ذاك العهد . فاذا غنى بنواخوتي
في المسرح اغنية يشتمز منها الحضور ويزورون عنها ازورارا . ومن
حسن الصدق ان لم تبلغ الصحافة عهدئذ ما بلغت اليه اليوم من التوسع
والانتشار . والا لامطرت الجرائد بوابل القبح والنقد ما لا يستطيع احد
عليه صبرا . وتبعه على مر الزمن مزيد الجور والقسوة . ومثل هذا
الاستخفاف والاستنكار مما بلغ تأثيرا وتوسع نطاقا وتعمق نفوذا في
كيان المجتمع لم يحل دون ولعي بالموسيقى الكلاسيكية ولم يغير منه شيئا .
ومرد ذلك ان لم تبخل اسرتي المحفظة بتقاليدها في تقدير التعليم المدرسي
واستحسانه قط ، بل كانوا يحترمون كل فرع من فروع العلم والفنون على
السواء .

اني قدمت هذه التفاصيل لكي احث ذوى السلطات التعليمية على
ايجاد تفاهم وتقارب بين الآداب والفنون حتى لا يتهاون الشعب في اداء
ما يجب عليه لهما بل يوفى لكل حقه كاملا غير منقوص . فكل ما استجبته او
شعرت بضرورته في هذا الصدد بدأت به فعلا في معهدى على كثير العراقيين
والصعاب التي واجهتها .

وليس من ميزات البشرانه اكتشاف واختراع كثيرا من حقائق
واشياء تفوق الوصف والبيان فحسب . بل انه اماط اللثام عن اقدار طرق
التعبير واساليب البيان ايضا . فقد تفنن في الوصف والتعبير وجاء له
باساليب وطرق ما اروعها وما احلاها وما اقدمها عهدا ونشورا . فان



من فطرة البشرانه كلها يعثر على بداعة وندرة سواء اكانت فى الكلام او فى الموسيقى او الحظ او اللون او اللحن والنغم او فيما بين الروابط البشرية من النقاوة والسنا بادر جاهدا الى تصويرها بالالفاظ والتعابير ، ولعمري انه اجاد .

ولى وطيد الامل بان طلابنا ان يحرموا من هذه الحقائق الثمينة والاسرار النادرة التى لايسعد ولايفلح التعليم فى بلد الابهاء . وليس مرمى هذه الحقائق التمتع والتنزه فحسب ، بل هو اب التعليم الذى يمكننا من اظهار ما استكن فى قلوبنا وافراغ ما جاش فى صدورنا من الاحاسيس والمفاهيم للاجيال القادمة . وكيف ، فبه تقدر ان تخبرمن مخاطبه ان رنوت جمالا اخاذا مدهشا او ادركت لطيفا انيقا قلما يدركه الابصار او احببت ما جاء لزاما عليك ان تحبه .

الافلاتزدهر البهجات والآمال والامانى والاحلام والهموم والاولجال ولتخلد ذكراها فى طيات الفن والموسيقى ...

تعريب : ناصر الانصارى